(فبات يتلمس الكيس فيجد تحت يده خشونة الدنانير. أما عكرمة فرجع إلى منزله فوجد امرأته قد افتقدته وسألت عنه، فأُخبرت بركوبه منفرداً، فارتابت ولطمت خدها، فلما رآها على تلك الحالة قال لها):

عكرمة : ما دهاك يا بنت العم؟.

زوجته : سوء فعلك بابنة عمك، أمير الجزيرة يخرج بعد هدأة[٢] من الليل منفرداً عن غلمانه في سرٍّ من أهله إلاّ إلى زوجة أسرّية؟.

عكرمة : لقد علم اللّه ما خرجت لواحدة منهما.

زوجته : لا بُد أن تعلمني.

عكرمة : فاكتميه إذاً.

زوجته : أفعل:

(فأخبرها بالقصة، على وجهها ثم قال):

عكرمة : أتحبين أن أحلف لك؟.

زوجته : لا... قد سكن قلبي.

(ثم لما أصبح خزيمة صالح غرماءه، وأصلح من حاله ثم تجهز يريد الخليفة سليمان بن عبد الملك بفلسطين، فلما وقف ببابه، دخل الحاجب فأخبره بمكانه، وكان مشهوراً بمروءته، وكان الخليفة به عارفاً فأذِن له، فلما دخل عليه وسلم بالخلافة قال له:

سليمان : يا خزيمة.. ما أبطأك عنا؟.

خزيمة : سوء الحال يا أمير المؤمنين.

سليمان : فما منعك من النهضة إلينا؟.

خزيمة : ضعفي.

سليمان : فمن أنهضك؟.

خزيمة : لم أشعر يا أمير المؤمنين بعد هدأة من الليل إلا ورجل يطرق بابي

---

(٢) هدأة من الليل: سكون الحركة في الليل.